ملحق (العربي) بالمجان – العدد ٣٠ يونيو (حزيران) ١٩٦٢

سر الضفدع

كان يعيش في قديم الزمان ملك وملكة وبناتهما الثلاث .. كانت كبرى البنات طويلة ، نحيلة القوام سوداء الشعر . أما الوسطى فقد كانت ممتلئة الجسم خجولة ، شعرها كستنائي اللون ، تتدلى خصله على كتفيها . أما صغراهن فقد كانت أحسنهن .. بشرتها بيضاء وخدودها وردية ، وشعرها ذهبي وابتسامتها رقيقة حلوة .. وكانت

حينما تضحك تتلألأ عيناها كالنجوم . وكانت موضع حب من الجميع لمرحها وطيبة قلبها .

كان الملك يعيش مع عائلته في قصر فخم تحوطه حديقة منسقة واسعة .. وكانت الأميرة الصغرى تحب اللعب واللهو في الحديقة لتتمتع برؤية الأشجار والزهور ، وتصغي إلى تغريد الطيور . وكان المكان المفضل عندها بالقرب من بركة الماء الصغيرة ، حيث تنمو مجموعة من الزهور اليانعة والأشجار الباسقة . وذات يوم كانت تلعب بكرتها قرب البركة تقذفها في الهواء لتعود وتلتقفها .. وفجأة سقطت الكرة في البركة ولم تستطع الوصول إليها . وبعد قليل اختفت الكرة ولم تعد تراها فتأثرت كثيرا وبكت حتى ابتل منديلها بالدموع لأنها كانت تحب كرتها كثيراً .

كانت الأميرة الصغرى تحب اللعب بالكرة بالقرب من بركة الماء حيث الزهور والأشجار الجميلة ..

وفيما هي على هذه الحالة من الحزن ، سمعت فجأة صوتاً يقول لها : « لماذا تبكين أيتها الأميرة الصغيرة .. ماذا حدث ؟ » .. فتلفتت الأميرة ناحية الصوت فرأت ضفدعاً كبيراً أخضر اللون يقفز على حافة البركة . فأخبرته بالأمر . فقال الضفدع : إنني سأحضر لك الكرة .

ولكن بماذا تكافئينني على ذلك ؟ » . فقالت الأميرة : « إنني مستعدة لأن أعطيك ما تريد » فرد عليها الضفدع بقوله : « إن القول أسهل من العمل . يجب أن تعرفي أولا ما سأطلبه منك قبل أن تتعهدي به . إنني أطلب أن أصبح رفيقك في اللعب .. وأن أجلس بجانبك على مائدة الطعام .. وأن آكل من طبقك .. وأن أنام في سريرك » .

سقطت الكرة في البركة ولم تستطع الأميرة الوصول إليها فتأثرت كثيرا وبكت وابتل منديلها بالدموع ..

وفكرت الأميرة أن باستطاعتها أن تعطي وعداً بذلك للضفدع ظناً منها أنه لن يفعل شيئاً مما يطلب لأنه يعيش في الماء . فوعدته بما طلب وعندئذ غطس الضفدع تحت الماء وخرج بعد لحظة حاملاً الكرة برجليه الأماميتين . فانحنت الأميرة وأخذت منه الكرة وشكرته على مساعدته ، وقررت العودة إلى القصر .

وفيما هي سائرة في اتجاه القصر ناداها الضفدع ولكنها كانت بعيدة عنه ومضت في سبيلها لأنها لم تسمع نداءه .

وفي اليوم التالي بينما كان الملك والملكة والأميرات

الثَّلاثُ يَجْلِسُونَ حَوْلَ
الْمَائِدَةِ يَتَنَاوَلُونَ
طَعَامَ الْغَدَاءِ . سَمِعُوا
صَوْتَ قَفَزَاتٍ عَلَى
دَرَجَاتِ الْقَصْرِ الرُّخَامِيَّةِ .
لَقَدْ كَانَ الْقَادِمُ هُوَ
صَدِيقُنَا الضِّفْدَعُ .
الَّذِي قَرَعَ الْبَابَ وَنَادَى
الْأَمِيرَةَ قَائِلاً : « افْتَحِي
الْبَابَ أَيَّتُهَا الْأَمِيرَةُ
الصَّغِيرَةُ . . » فَفَتَحَتْ
الْأَمِيرَةُ الْبَابَ ، فَفُوجِئَتْ
بِالضِّفْدَعِ وَاقِفاً فَأَرَادَتْ
أَنْ تُغْلِقَ الْبَابَ دُونَهُ
وَلَكِنَّ الْمَلِكَ الَّذِي
لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ شَيْئاً
عَنْ تِلْكَ الزِّيَارَةِ
الْغَرِيبَةِ سَأَلَهَا : « مَا
الْقِصَّةُ ؟ » فَرَوَتْ لَهُ
الْأَمِيرَةُ مَا حَدَثَ مَعَ
الضِّفْدَعِ . فَقَالَ لَهَا

الْمَلِكُ : « إِنَّ الْوَعْدَ
وَعْدٌ . . وَيَجِبُ أَنْ
تُحَافِظِي عَلَى وُعُودِكِ » .

وَمَا أَنْ سَمِعَ الضِّفْدَعُ
كَلَامَ الْمَلِكِ حَتَّى قَفَزَ
إِلَى الدَّاخِلِ وَقَالَ بِنَقِيقِهِ
الْمَأْلُوفِ : « إِرْفَعِينِي
أَيَّتُهَا الْأَمِيرَةُ إِلَى
الْمَائِدَةِ . . أُرِيدُ أَنْ آكُلَ
مِنْ طَبَقِكِ الذَّهَبِيِّ
كَمَا وَعَدْتِ » . فَاشْمَأَزَّتِ
الْأَمِيرَةُ وَهِيَ تَرْفَعُهُ إِلَى
الْمَائِدَةِ ثُمَّ أَزَاحَتْ
طَبَقَهَا وَوَضَعَتْهُ أَمَامَهُ
فَرَاحَ يَأْكُلُ مِنْهُ بِشَرَاهَةٍ .
وَلَمَّا انْتَهَى مِنَ الْأَكْلِ
قَالَ : « لَقَدِ انْتَهَيْتُ
مِنْ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ اللَّذِيذِ . .
وَالْآنَ خُذِينِي إِلَى غُرْفَةِ
نَوْمِكِ وَضَعِينِي فِي
سَرِيرِكِ لِأَنَّنِي أُرِيدُ أَنْ

غطس الضفدع تحت الماء وخرج بعد لحظة حاملا الكرة برجليه الأماميتين فأخذت منه الأميرة الكرة وشكرته

أنام ». فزاد اشمئزاز الأميرة وكادت الدموع تفر من عينيها . . ولكن الضفدع لم يتأثر أو يغير رأيه ، بل أصر على النوم في سرير الأميرة . فما كان منها إلا أن حملته بيدها ووضعته في أحد أركان الغرفة وذهبت إلى سريرها حزينة مهمومة . ولكن الضفدع اقترب من السرير وقال : « ضعيني في فراشك . . إنني أريد أن أنام مثلك تماماً » : وعند ذلك زاد غضب الأميرة وبلغ حداً لم تعد تطيق احتماله فأمسكت بالضفدع بقسوة وقذفت به بكل قوتها إلى إحدى زوايا الغرفة في غيظ ظاهر . .

فماذا تظن أنه حدث بعد ذلك ؟

اختفى الضفدع في الحال ، ولم يبق له أي أثر . . وفي نفس الوقت كان يقف في مكانه أمير شاب وسيم . أخذ يضحك من الأميرة . التي استغربت جداً مما حدث . وبدت الدهشة على وجهها ! .

وعندئذ أخذ الأمير يشرح لها قصته : كان فتى صغيراً حينما سحرته جنية شريرة ، وحولته إلى ضفدع لا يمكن أن يخلصه من تأثير السحر إلا أميرة ! .

★ ★ ★

سرت الأميرة جداً بالأمير ، وشعرت بالخجل والندم حينما تذكرت أنها عاملت الضفدع معاملة قاسية : فاعتذرت للأمير وطلبت

منه أن يصفح عنها . ولكنه أفهمها أنه هو أيضاً لا يحب الضفادع . واصطحبت الأميرة الأمير إلى القصر حيث قدمته لوالدها الملك ، الذي سر كثيراً عندما سمع قصته وعرف أنه نجل صديقه ملك المدينة المجاورة وأصبحت الأميرة صديقة حميمة للأمير وصارا يلعبان معاً كل يوم بالقرب من بركة الماء .

وبعد سنوات حينما أصبحا في سن الزواج طلب الأمير من الأميرة أن تتزوجه فقبلت في الحال . . وسافرت معه إلى بلده . . ولما توفي أبوه الملك . أصبح هو ملكاً . وأصبحت الأميرة زوجته ملكة . . .

رفعت الاميرة الضفدع الى المائدة ووضعته امام طبقها فراح ياكل منه بشراهه .

اقترب الضفدع من السرير وقال للاميرة : « ضعيني فى فراشك التى أريـد ان انام مثلك تماما فى سرير » .

تصدر وتطبع فى الكويت